

دمية القصر

وما زلتَ في عيني فتصّرُ فتُ . . . صروفُ الليالي فانصرفتَ لها قَدَى .
وخُنْتَ ومأمولي وفاؤكَ ضلّالةٌ . . . ومن مأمن الإنسان بفجؤه الأذى .
وهذه أيضاً بـِكرُ لن تفترعَ ويدعُ لم يُخترع . وأنشدني لنفسه أيضاً في الشيخ عميد
المُلك رحمة الله عليه وقد حجّبه .
قالوا : حُجبتَ عن العميد فقلت : ما . . . في ذاكمُ عارُ عليٍّ وعابُ .
البدرُ محتفٌ بهالتيه الدُّجى . . . واللبثُ ملتفٌ عليه الغابُ .
إنَّ يُحجِبِ العافونَ دون لقائه . . . فنواله ما إنَّ عليه حجابُ .
مثلُ السماء إذا توارتْ شمسُها . . . بسحابها فـِلاَ وَبـِلاَها تـَسْكَابُ .
وقد زاد على أبي تمام في ذكر الشمس وإلا فكلُّ الناس عيالٌ عليه والشرط أن يزيدَ
الأخرُ على الأول إذا أخذ منه المعنى بتمامه ليسوغَ له التطفُّلُ عليه فأما الأخذ مع
القصور فالعجز عليه مقصور بقوله هذا المعنى . وقد حلّهُ الشيخ والدي C بقوله : " السماء
إذا احتجب أرجاؤها وجَبَّ ارتجاؤها " . وأنشدني الشيخ أبو عامر قال : أنشدني القارزيُّ
لنفسه : .
وكم دولةٍ قد كنتُ أرجو نُمُوَّها . . . فلما تناهتْ صـِرتُ أرجو زوالها .
ظننتُ بها خيراً لنفسي وإنّما . . . ذخرتُ لربِّي في المفازة آلهـا .
وإنَّ امرأً لم يكفِ قَوماً مهمةً . . . سَواءٌ عليه ما عليها ومالها .
أبو محمد معصوم بن أحمد .
المعصومي الدِّهـِسـتـانيُّ .
قال الشيخ أبو عامر : كان هذا المعصومي فتياً حسن الأخلاق حلو المذاق . أقام بأطراف
خُرَاسان مدةً . فمن شعره الذي أنشدنيهِ لنفسه قوله : .
كـَتمتُ هواكُمُ يومَ التقيـنا . . . وهل يخفى ودمعُ العينِ يُنهي .
وكان الماءُ في وجهي مـَصوناً . . . فماءُ العينِ أذهبَ ماءً وجهي .
وله أيضاً : .
مالي أراكَ إذا سـَلـِمـتُ مُتـاركـي . . . وتعودُني إنَّ مسـنـي الإعلالُ .
كالبدر لا يرتادُ وهو مُنـوـرٌ . . . وتـَرومُه الأَبصارُ وهو هـِلالُ .
القاضي أبو زيدٍ محمد بن القاسم .
الجـَعـدوي الدِّهـِسـتـانيُّ .

ولي قضاء جُرْجان في الأيام المسعودية وبقي على عمله إلى آخر الدولة الطغرُليَّة . وكان قد تفقَّه بالعراق . ورأيته بدِهْسْتان شيخاً خفيف الروح ثقيل الأذُن . فمما أنشدني لنفسه قوله : .

رجوتُكَ لي عوناً على الدهر صاحباً ... يُمهِّدُ أسبابي ويُدني المطالبا .
فلم تَكُ إلاَّ حارمي ما رجوتُهُ ... وإلاَّ لما أعطاني الدهرُ سالبا .
عفا اِ عني يومَ آتيكَ أمِلاً ... وأتركُ بابَ اِ ذي الفضل جانبا .
وما واردُ ماءً بفيفاء صادياً ... بأخيبَ مني حين جئتُكَ طالبا .
وقوله أيضاً : .

أصبحَ وخطُّ الشيب لي واعظاً ... أنصحَ به من واعظٍ أنصحَ .
وكلَّما راجعَ قَلبي الصِّبا ... قال لي الشيبُ : أما تستحي .
أخوه .

أبو عبيد الحسن بن القاسم المَعْدوي .

أنشدني لنفسه في الرئيس أبي المحاسن وهو من أملح ما سمعته في معناه : .
دخلتُ على الرئيس وكان خِلواً ... لشوقٍ كان يجلبني إليه .
فلمَّا أن رأيتُ رأيتَ فرداً ... ولم أرَ من بنيهِ ابناً لديه .
يريد أنه يُكذِّى أبا المحاسن والمحاسن على هذه القصة أبنائهُ وهو خِلوٌ منها .
غياث بن محمد الدِهْسْتاني .

أنشدني الشيخ أبو الحسن الزاوي قال : أنشدني غياث لنفسه : .
ليسَ إلى ما تُريدُ ما لَمَ ... تَلتقِ أسبابُهُ مَساعُ .
مخلع البسيط .

والعِلْمُ من شَرطه ثلاثُ ... المالُ والحِرصُ والفَراغُ .

وله يشكو الحجاب وضيق الدهليز : .

لمَّا قصدنا جعفرَ بن محمدٍ ... أُنسَ الكرامِ وسلوةَ الأحرارِ .
قالوا : الطريقُ إليه ضَنكٌ مظلمٌ ... صَعَبٌ تَوَعُّلُهُ على الزُّوَّارِ .
فأجبتهم أنَّ العلاءَ طريقُهُ ... صَعَبٌ وأنَّ النارَ في الأحجارِ